

ماذا لو أحبك الله جل جلاله ؟ جزء 1 لقاء 752 من تفسير القرآن الكريم

| الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب اعيت بالغته البلاغة وابكمت فصاحت الفصحاء واذهلت روعة الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية - [00:00:00](#)

هو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور وشهاد ان لا اله الا الله العزيز الغفور. وشهاد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل وسلم وبارك عليه - [00:00:23](#)

وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فان العلوم وان تبأنت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتتنوعت ابوابها واحكامها انا لا اقل من قدرها وشأنها. الا ان اعلاها قدرها واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا - [00:00:38](#)

واصحابها دليلا علم التفسير شمس ضحاها وبدر دجاهة ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه. وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة - [00:01:01](#)

واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن الليلة بحول الله ومدده على موعد مع اللقاء السابع والخمسين بعد المائتين - [00:01:22](#)

وهو اللقاء الثاني عشر للقاءات تفسيرنا لسوره ال عمران توقفنا في اللقاء الماضي عند قول الكبير المتعال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله. ويغفر لكم ذنبكم والله غفور رحيم - [00:01:42](#)

فمحبة الله جل وعلا لا تتحقق الا باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن فاذا اتبع العبد رسول الله واطاعه وامتثل امره واجتنب نهيه ووقف عند حدده صار هذا العبد اهلا لمحبة الله - [00:02:03](#)

فماذا لو احب الله عبادا من العباد قال جل جلاله في الحديث القدسي فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها - [00:02:24](#)

ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذني. ماذا يريد العبد بعد ذلك يسمع بسم اللهنبي يسمع وبي يبصر في رواية اخرى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - [00:02:44](#)

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذني فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله عز وجل وغفر له ذنبه لم يحبه الله فحسب - [00:03:03](#)

بل يحبه الله ويغفر له ذنبه. قال سبحانه ويعذر لكم ذنبكم. والله غفور رحيم. وقد بيّنت قبل ذلك ان اصل المغفرة التغطية والستر والغفور جل جلاله الساتر لذنبك عباده وعيوبهم وهو المتتجاوز عن اخطائهم وزلاتهم - [00:03:26](#)

قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى وهو الغفور فلو اتي بقربها من غير شرك بل من العصيان لقاها بالغفران ملء قربها سبحانه هو واسع الاحسان كما قال جل جلاله في الحديث القدسي يا ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا - [00:03:54](#)

ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتبيتك بقربها مغفرة وهو الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء وبها يرحم عباده سبحانه وتعالى وقال جل جلاله انه بهم رؤوف رحيم وخص المؤمنين - [00:04:18](#)

وقال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما ثم امر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس بطاعة الله وطاعة رسوله وقال

جل جلاله في الاية رقم اثنين وتلاته - 00:04:41

قال قل اي قل يا رسول الله قل اطیعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين الطاعة هي الانقياد بامتثال الامر واجتناب
النهي وقد جعل الله جل جلاله - 00:04:59

طاعة الرسول صلی الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى تدبروا هذا يا اخواني تدبروا هذا يا ابني من يقولون بأنه لا سنة نكتفي
بالقرآن ولا معنى للسنة مع القرآن بل ولا وجود لها اصلا - 00:05:24

اقول لقد جعل الله طاعة صلی الله عليه وسلم طاعة له جل جلاله تتدبر قل اطیعوا الله والرسول لم يقل قل اطیعوا الله واطیعوا
الرسول. او قل اطیعوا الله ثم الرسول - 00:05:50

وقد جعل الله جل وعلا طاعة صلی الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى فاتى بحرف الواو الذي يدل على ذلك حرف الواو الذي
يدل على الترتيب لم يقل سبحانه وتعالى - 00:06:12

واطیعوا الله ثم اطیعوا الرسول وانما قال واطیعوا الله والرسول لان طاعة رسول الله صلی الله عليه وسلم فيما يأمر به من عند الله
جل وعلا انما هو طاعة لله سبحانه. كما قال جل جلاله - 00:06:33

ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله ولم يقل ثم رسوله لان هذا امر شرعی دینی لا يأمر به رسول الله صلی الله عليه وسلم الا باامر
الرب العلي جل جلاله - 00:06:53

تدبر هذا كل امر شرعی للنبي صلی الله عليه وسلم انما هو امر لله رب العلیم فما امر به النبي الا طاعة منه لربه والا امتثالا منه لربه
بالبلاغ للامة - 00:07:12

وان لم تفعل فما بلغت رسالته ورسول الله مبلغ عن الله وكل ما امر به فمن اطاعه فقد اطاع الله اما الامور القدرية الكونية التي لا
دخل فيها لاحد مع الله جل جلاله كالمشيئة مثلا - 00:07:29

فلا يجوز فيها اطلاقا العطف بحرف الواو لانه اذا تم العطف بحرف الواو سنجعل مشيئة الله مضاهية ومساوية لمشيئة رسول الله
صلی الله عليه وسلم او لمشيئة العبد اما اذا عطفنا بحرف ثم فقد جعلنا حينئذ مشيئة رسول الله او مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله
سبحانه - 00:07:53

ارجو ان تنتبهوا لهذه اللطيفة اللغوية الدقيقة في الحديث الصحيح اللي رواه الامام احمد والنسائي غيرهما من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلی الله عليه وسلم فقال ما شاء الله وشئت - 00:08:22

انتبه قال له ما شاء الله وشئت يا رسول الله وقال عليه الصلاة والسلام اجعلتنی لله ندا بل قل ما شاء الله وحده وفي رواية ابی داود
بسند صحيح من حديث حذيفة بن اليمان. قال عليه الصلاة والسلام لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان - 00:08:39
حرف الواو هنا لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم فلان قال سبحانه وما تشاوون الا ان يشاء الله اذا قل
اطیعوا الله والرسول - 00:09:04

لم يقل ثم الرسول لان الرسول مبلغ عن الله في كل امر دینی وطاعته طاعة للرب العلیم. اما الامور القدرية الكونية التي لا يملکها
رسول الله صلی الله عليه وسلم فضلا عن غيره من الخلق - 00:09:25

فلا يجوز ابدا ان يكون العطف فيها بحرف الواو انما بحرف ثم لانك لو عطفت بحرف الواو سويت وساويت اما ثم تفرق فيها بين
مشيئة الله ومشيئة غيره من العباد والخلق - 00:09:43

ولو كان سيد الخلق صلی الله عليه وسلم قل اطیعوا الله والرسول. والرسول الالف واللام هنا في كلمة والرسول للعهد وليس
الاستغرق باتفاق المراد بالرسول هنا باتفاق نبينا محمد صلی الله عليه وسلم. قل اطیعوا الله والرسول - 00:10:07
ان تولوا ان الله لا يحب الكافرين اي ان اعرضوا عن طاعة الله وعن طاعة رسوله صلی الله عليه وسلم اعراضا كلیا. ارجو ان تتدبروا
كل لفظة اعراضا كلیا ولم يتحققوا الایمان بالله ولا برسول الله - 00:10:33

فهذا كفر اكبر مخرج من الملة باتفاق اهل الملة واهل العلم في الامة اكرر الله جل وعلا يقول قل اطیعوا الله والرسول فان تولوا فان

الله لا يحب الكافرين اقول - 00:10:54

التولي والاعراض نوعان اعراض كلي واعراض جزئي فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين يعني ان كان الاعراض كليا فلن يتحققوا الايمان بالله ولم يتحققوا الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:13

فهذا كفر اكبر مخرج من الملة باتفاق اما ان كان كفرا مقيدا ببعض الامور والاوامر وليس توليا واعرضا كليا وهو كفر دون كفر لا يخرج من الملة والميزان في ذلك ليس الهوى - 00:11:34

وليس العقل بل ولا حتى الفهم بل الميزان في ذلك كله نصوص القرآن والسنة كما دلت عليه النصوص القرآنية والنبوية على انه كفر مخرج من الملة كان التولي به كفرا مخرجا عن الملة - 00:12:00

وما دلت النصوص القرآنية النبوية على انه معصية وليس كفرا وهو كفر اصغر لا يخرج من الملة. فالكفر عند علماء اهل السنة والجماعة كفر اكبر مخرج من الملة وهو ما يناقض الايمان - 00:12:22

ويكون بالاعتقاد والقول والعمل ويكون بالاعتقاد والقول والعمل وكفر اصغر غير مخرج من الملة وهو ما لا يناقض اصل الايمان. وانما ينقص الايمان. ويضعف الايمان مثلا كما في قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين - 00:12:42

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر اطلق النبي هنا لفظة كفر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وكما في قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري اذا قال رجل لأخيه يا كافر - 00:13:06

وقد باهها احدهما اما القائل واما من قيل له يا كافر ما وجه الاستشهاد بهذين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه اخاه اذا قال رجل لأخيه سماه اخاه - 00:13:28

مع قوله الشنبع الذي قال له يا كافر فلو خرج احدهما القائل والمقال له من الاسلام بالكلية لم يكن اخاه تنتفي عنه صفة الاخوة وكما في قول رب البرية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بعثت احداهما على الاخرى - 00:13:51

فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسدوها. ان الله يحب المحسنين فشهد لهم بالايام مع اقتتالهم. وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الشاهد ان التولي - 00:14:19

والاعراب بالكلية عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كان يحقق ذلك المعرض ايmana بالله ولا ايمانا برسول الله ناهيك عن سائر الاعمال فهذا كفر يخرج صاحبه من الملة ولذا قال جل وعلا والله لا يحب الكافرين - 00:14:39

اما ان اقبلوا على رب العالمين تتحققوا الايمان به والايمان برسوله صلى الله عليه وسلم فان الله جل وعلا يحبهم يحبه لايامهم واقبالهم وان تولوا واعرضوا فان الله لا يحبهم لكرفهم وعارضهم - 00:15:05